**الدكتورة: عبد السلام يسمينة**

**أستاذ محاضر (أ)**

**قسم الآداب واللغة العربية. جامعة بسكرة.**

## **الندوة التكوينية:**

# المادة العلمية وأساليب توظيفها في البحوث الأكاديمية.

# (البناء المنهجي وآليات التوظيف)

**عنوان المداخلة:** التوثيق في الفصول التطبيقية بين الضرورة والاختيار.

1*__تعريف البحث العلمي__: تشير كلمة البحث في معناها البسيط المتداول إلى اكتشاف ماهية الشيء والتعرف إليه. وللوصول إلى المعنى الحقيقي له، لابد من التعريف به ليكون المعنى واضحا أمام القارئ.

فقد ذكر الصباب "أن العلماء المسلمين ذكروا أن البحث لا يخرج عن سبعة أمور: شيء لم يسبق إليه فيخترعه، ونافص يتممه، ومغلق يشرحه، وطويل يختصره، ومتفرق يجمعه، ومختلط يرتبه، وشيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه". (1)

والبحث أيضا:" مجموعة من القواعد العامة المستخدمة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. و" هو التقصي الدقيق الناقد والمنظم والموجه حول ظاهرة ما أو حل مشكلة، وتختلف أساليبه وتقنياته وفقا لطبيعة المشكلة والظروف المحيطة بها."(2)

أما العلم: ففي أبسط تعريف للكلمة:" هو نشاط ديناميكي يشكل أحد فروع المعرفة، وهو عبارة عن تلك المعارف المتحصل عليها عن طريق المعرفة المنسقة التي تأخذ المنهج العلمي في البحث والتفكير كأساس لها. وهو المعرفة المنسقة التي تنشأ عن طريق الملاحظة والتجريب

والتي تتم بغرض تحديد طبيعة وأسس وأصول ما يتم دراسته."(3)

إن المتتبع لتعريف البحث العلمي يجد أن الباحثين قد تعددت تعريفاتهم له، فمن من يعرفه على أساس أن البحث العلمي هدفه اكتشاف الحقائق والظاهر ومنهم من يركز على معالجة المشكلة ومنهم من يرى أن البحث العلمي يسعى لتقديم الإضافات العلمية، ومما ورد من تعريفاتهم نذكر: "البحث العلمي مجموعة من القواعد العامة المستخدمة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة ما."(4)

" البحث العلمي هو الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الاختصاصات الطبيعية أو الإنسانية، والتي تهدف إلى معالجة مشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع." (5)

## 2-**الخصائص المتعلقة بالبحث العلمي:**

يمتاز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص الأساسية، التي لابد من توافرها لكي يحقق البحث العلمي أغراضه وهي:

***نشاط عقلي منظم –تفطير منهجي-**: والتنظيم يعني أن الحقائق العلمية تتكامل على شكل منظومات أو بنيات متناسقة لأن مواضيع العلم الواحد تكون مترابطة مع بعضها البعض بعلاقات". (6)

***التراكمية:** ويقصد بها تجميع المعارف العلمية خلال الفترات الزمنية المتواصلة والمختلفة. (7)

***الأصالة والابتكار**: ترتبط الأصالة بالابتكار، والابتكار قد يكون في الفكرة أو في أسلوب تحليل البيانات والربط بينها، أو الوصول إلى نتائج جيدة تتميز بإضافة جديدة. (8)

***الأهداف:** النشاط العلمي يهدف إلى دراسة ظواهر معينة يتناولها بالتحليل أو يخضعها بالتجربة، بغرض تفسيرها أو التوصل إلى القوانين العامة التي تحكم عملها. (9)

***التحليل:** من أبرز ما يتسم به الفكر العلمي أنه فكر تحليلي، لأن التحليل خطوة من خطوات المنهج العلمي. (10)

***الاعتماد على القواعد العلمية:** يتعين على الباحث الالتزام بتبني الأسلوب العلمي في البحث من خلال احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع، لأن عدم استكمال الشروط العلمية المتعارف عليها يحول دون حصول الباحث على النتائج العلمية الدقيقة."(11)

3-**التوثيق العلمي:** لا شك أن التوثيق العلمي من الشروط الأساسية التي ينبغي للباحث أن يوظفها في بحثه عند استثماره للمادة العلمية من مختلف الموارد.

إذ تعد عملية جمع المعلومات وتصنيفها واستخدام ماله علاقة مباشرة بالبحث، والتخلي عن المعلومات التي ليس لها علاقة، من أصعب وأدق العمليات في البحوث العلمية.

والتوثيق في واقع الأمر عملية صعبة للغاية، فالتفريق بين نقل المعلومات والاستشهاد ببعض الفقرات أو تأكيد وجهة نظر الباحث أو محاولة التمهيد لفكرة مضادة للفكرة الأصلية، إنما هذا كله يشكل انطباعا لدى اباحث بالتزامه بالموضوعية والأمانة العلمية. (12)

وما ينبغي أن يوليه أهمية كبرى هو الصدق في الاقتباس وحسب استعمال المراجع، والإشارة إلى الوثائق التي أخذت منها الأفكار، ولأجل القيام بذلك، هنالك أساليب منهجية وقواعد علمية تقنية يعتمد عليها عند ذلك، لأنها تفيد في إبراز أفضال أولئك الذين سبقوا في تناول المشكلة التي ندرسها."(13)

4-**البناء العام للمذكرات (دكتوراه/ ماستر/ ليسانس):**

- اشتمال المذكرات على فصول نظرية وفصول تطبيقية.
- انقسام الدراسات التطبيقية إلى شقين **(دراسات تطبيقية+ دراسات ميدانية)**. ويختار الباحث النوع الذي يتلاءم مع طبيعة موضوعه.
- الباحث ملزم بالتوثيق للمادة العلمية الموظفة في المذكرات سواء في الفصول النظرية أو الفصول التطبيقية. والكثير من الباحثين لا يفرقون بين مواضع الضرورة للتوثيق

والمواضع التي قد يستغني فيها الباحث عن التوثيق خاصة في الفصول التطبيقية لأن الكثير من الباحثين يعتقدون أن الفصل التطبيقي خاص بالباحث فقط. وهو موضوع مداخلتي هذه التي حاولت أن أحدد مواضع التوثيق في الفصول التطبيقية بين الضرورة والاختيار.

- **<u>أ/ مواضع الضرورة للتوثيق في الفصول التطبيقية:</u>**
- الاقتباس( مفهوم/ تعريف/ فكرة) .
- استرجاع مفهوم أو تعريف سبق ذكره في الفصل النظري، بهدف الربط بين الفكرة
- و تطبيقها.
- أثناء تحليل نصوص المدونة و إيراد **(النماذج والأمثلة والشواهد)** في الجانب التطبيقي. ينبغي على الباحث الإحالة إلى النصوص وتوثيقها في الهامش **(الديوان أو المدونة، صاحبها، معلومات الكتاب كاملة، الصفحة).**

- عند استفادة الباحث من دراسات تطبيقية سابقة:
- * ينبغي للباحث التوثيق والإشارة إلى ذلك (شرط أن لا تكون الدراسات السابقة تتقاطع مع دراسته من حيث المدونة ومنهج التحليل لكي لا يقع الباحث في السرقة العلمية) ،لذا ينبغي على الباحث من البداية التأكد من أن المدونة التي سيدرسها لم تدرس بنفس المنهج في الدراسات السابقة. وفي المقابل يمكن للباحث أن يستفيد من نتائج الدراسات التي سبقته إما (مكملا لها/ أو منتقدا / أو مطورا).
- ضرورة توثيق الباحث للعمل المباشر الذي استقى منه معلوماته **(مذكرة/ أطروحة/ مقال)** بدل التوثيق للمراجع التي رجع إليها الباحث الأصلي. **(تجنبا لنقل المعلومات بشكل غير دقيق وللتأكد أيضا من مصدر المعلومة).**

**ب/ <u>مواضع التوثيق في الفصول التطبيقية بشكل اختياري:</u>**

- إذا اعتمد الباحث على أسلوبه الخاص في بلورة المفاهيم، والاستنتاجات الخاصة به.
- أذا كان التحليل قائما على الأسلوب الخاص بالباحث.
- إذا طرح الباحث آراءه ووجهات نظره الخاصة شرط أن يلتزم الموضوعية.
- إذا كان الباحث متأثرا بوجهة نظر عالم أو متخصص في مجال علمي وتبناها في عمله.
- المفاهيم المتعارف عليها والشائعة. (المفروض لا تعرف ولا يوثق لها).
- إذا الباحث خصص في بحثه ملاحق يفصل فيها التعريف ب (صاحب المدونة/ حياته/ التعريف بالمدونة.....)، فإنه بإمكانه عدم التفصيل فيها في متن الفصول البحثية مما يعني عدم التفصيل لها وتوثيقها في الهوامش.

**التوثيق في الفصول الميدانية:**

**أ/ مواضع ضرورة التوثيق في الفصول الميدانية:**

*الضبط العلمي الدقيق للأدوات البحثية و مفاهيمها من الكتب المتخصصة).

*التعريف العلمي الدقيق بمنهج الدراسة المعتمد عليه.

* التوثيق للوثائق الرسمية.

*التوثيق للجداول والمخططات المقتبسة من المراجع.

*التوثيق للاستبيانات المعتمدة في البحث **(تاريخ التوزيع /الإطار المكاني / تاريخ الجمع)**

والباحث يكون مخيرا بين التوثيق لها في متن الفضل الميداني أم في الهامش.

*التوثيق للمقابلات التي أجراها الباحث (تاريخها، **تحديد العينة، المكان، المكان والتوقيت)**

ويفضل أن يوثق ذلك في الهامش.

*التوثيق أيضا يكون للملاحظة من خلال ضبط إطارها الزماني والمكاني وتحديد العينة.

والبحث في التوثيق لها يجد نفسه أمام أمرين:

- إذا اعتمد الملاحظة كأداة بحثية قائمة بذاتها يستطيع أن يوثق في المتن.
- إذا اعتمد الملاحظة العامة عند اعتماده الأدوات البحثية الأخرى يستطيع أن يوثق في الهامش.

*ضرورة التوثيق للحلول والمقترحات للظاهرة المدروسة، إذا لم تكن من جهد الباحث.

**ب/مواضع الاختيار للتوثيق في الفصول الميدانية:**

- تكون عادة في مواضع الجهد الخاص بالباحث (ملاحظات الباحث واستنتاجاته الخاصة). ولابد أن تكون علمية دقيقة، تطرح بكل موضوعية بعيدة عن الأهواء الذاتية.
- الحلول والمقترحات التي يقترحها الباحث.

**هوامش المداخلة:**

1- أحمد عبد الله الصباب، أساليب ومناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط2، دار البلاد للطباعة والنشر، جدة-السعودية، 1992، ص16-17.
2- عزت محمود فارس وخالد أحمد الصرايرة، البحث العلمي وفنية الكتابة العلمية، ط1، زمزم ناشرون وموزعون، الأردن، 2011، ص9-10.
3- لحسن عبد الله باشيوة وآخرون، البحث العلمي مفاهيم –أساليب –تطبيقات-مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ص56.
4- إسماعيل محمد الدباغ، أصول البحث العلمي ومناهجه في علم السياحة، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط2003،1، ص19-22.
5- المرجع نفسه، ص ن.
6- لحسن عبد الله باشيوة وآخرون، البحث العلمي مفاهيم –أساليب – تطبيقات، ص131.
7- إسماعيل الدباغ، أصول البحث العلمي، ص30.
8- عمر نصر الله، أساسيات مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها، دار وائل للنشر-الأردن، ط1، 2016، ص56.
9- المرجع نفسه، ص57.
10-إسماعيل الدباغ، أصول البحث العلمي، ص31.
11-إسماعيل الدباغ، أصول البحث العلمي، ص32.
12-بلقاسم سلاطنية، محاضرات في المنهجية، دار الهدى للطباعة والنشر التوزيع، عين مليلة، 2003-2004، ص52-53.
13 -صالح فلاحي، الاقتباس في إعداد البحث العلمي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، عدد1، 1994.